

تفضيلات الجمهور العراقي للقنوات الفضائية في متابعة عمليات اقتحام مستوطنات غلاف غزة وما تلاها : دراسة ميدانية على طلبة قسم الإعلام- الآداب- الجامعة المستنصرية

The Iraqi public's preferences for satellite channels in following up on the storming of the Gaza Strip settlements and their aftermath.

أ.م.د. غالب كاظم جواد الداعي

قسم الإعلام- كلية الآداب الجامعة المستنصرية

Ghalibaldamykadhim@gmail.com

Ghalib K. Chyad Al-Daami

College of Arts - Al-Mustansiriya University.

Ghalibaldamykadhim@gmail.com

المستخلص

يعالج البحث تفضيلات الجمهور العراقي في متابعة القنوات الفضائية في تغطيتها لأحداث غزة وأسباب تلك التفضيلات المتصلة بالقنوات وبالبرامج والخبراء الذين يظهرون على تلك القنوات الفضائية التي تمثل تفضيلات للجمهور العراقي.

وقدم الباحث تساؤلاً رئيساً: ما تفضيلات الجمهور العراقي للقنوات الفضائية في الحصول على المعلومات بشأن اقتحام مستوطنات غلاف غزة؟.

وتفرع من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية اخرى وهي كما يأتي:-

١- أية من القنوات الفضائية التي تحرص على مشاهدتها للحصول على المعلومات بشأن أحداث غلاف غزة؟

٢- ما أسباب تفضيلاتك باختيار قناة دون أخرى؟

وقد توصل البحث إلى جملة من النتائج من ضمنها أن الجمهور العراقي يفضل متابعة القنوات العربية على القنوات المحلية فقد جاءت قناة الجزيرة بالمرتبة الأولى كقناة متابعة من قبل الجمهور العراقي وتلتها قناة الشارقة ومن ثم قناتي العراقية والحدث.

الكلمات المفتاحية: الجمهور العراقي، القنوات الفضائية، المشاهدة، غزة

ABSTRACT

The research addresses the preferences of the Iraqi public in following satellite channels in their coverage of Gaza events and the reasons for those preferences related to the channels, programs, and experts who appear on those satellite channels that represent a preference for the Iraqi public.

The researcher presented a main question: What are the preferences of the Iraqi public for satellite channels in obtaining information regarding the storming of the settlements around the Gaza Strip?

Several other sub-questions branched out from this question, as follows:

1- Which satellite channels do you watch most often to obtain information about the events surrounding the Gaza Strip?

2- What are the reasons for your preference in choosing one channel over another?

The research reached a number of results, including that the Iraqi public prefers to follow Arab channels over local channels. Al-Jazeera Channel came in first place as a channel followed by the Iraqi public, followed by Al-Sharqiya Channel, then Al-Iraqia and Al-Hadath channels.

Keywords: The Iraqi public, satellite channels, viewing, Gaza

المقدمة

أضحى للمحطات الفضائية التلفزيونية تأثير كبير في الرأي العام ومجريات الأحداث في المجتمعات، ولا سيما أثناء الأزمات إذ أن الفرد يبحث عن المعلومات التي تجعله مدركاً لما يحدث من حوله وملماً بمجريات الأمور ونفسيراتها، وهذا التأثير ناتج من معطيات عدة تميزت بها هذه الفضائيات منها سرعة التغطية ونقل الحدث وأحاطته بتعليق المسؤولين الرسميين من اطراف النزاع أو من المختصين، وعلى الرغم من ظهور شبكات التواصل الاجتماعي واستحوادها على اهتمامات الملايين من أفراد المجتمع لكن يبقى التلفزيون مؤثراً وفاعلاً في التأثير في الرأي العام أثناء الأحداث التي يحتاج فيها الفرد للحصول على متابعة دقيقة للحدث تتسم بموثوقية معينة لما توافره

من تغطيات مباشرة لمواقع الأحداث كما يحصل الآن في تغطية الأحداث في غزة والتي أكدت هذه الدراسة على زيادة ملحوظة في متابعة الفضائيات للحصول على المعلومات التي تجري في موقعها.

أنقسم هذا البحث على ثلاثة مباحث، قد تناول المبحث الأول منه مشكلة البحث وتساؤلاته وأهميته وأهدافه والحدود الزمانية والمكانية والموضوعية فضلاً عن تصميم الاستبانة ومجتمع البحث وعينته والصدق الظاهري فيما تناول المبحث الثاني الاطار النظري اهمية المحطات الفضائية في تغطية الأحداث ونقلها بسرعة فائقة من موقع الحدث واضفاء وجهات النظر المتباينة بشأن الأحداث وما يرافق ذلك من استخدام الفيديو والصور والرسوم والألوان في تعزيز مصداقية الحدث.

وتناول المبحث الثالث الاطار العلمي والذي تم عن طريق تفرغ اجابات المبحوثين وتفسيرها واستخراج النتائج وتقديم الاستنتاجات في ضوء النتائج التي ظهرت في هذا البحث.

المبحث الأول: منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث وتساؤلاتها

ثمة عدم وضوح لتفضيلات الجمهور العراقي في متابعة القنوات الفضائية لتزود بالمعلومات المرتبطة بعملية اقتحام مستوطنات غلاف غزة من قبل كتائب عز الدين القسام، وما تلا ذلك من تطورات، إذ ان معرفة تفضيلات الجمهور العراقي سيكشف لنا معلومات مهمة بشأن الأسباب التي تقف خلف تفضيلات الجمهور العراقي في متابعة بعض القنوات في الحصول على تطورات الأحداث في غزة.

ويقدم الباحث تساؤلاً رئيساً: ما تفضيلات الجمهور العراقي للقنوات الفضائية في الحصول على المعلومات بشأن اقتحام مستوطنات غلاف غزة؟.

وتفرع من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية أخرى وهي كما يأتي:-

١- أي من القنوات الفضائية التي تحرص على مشاهدتها للحصول على المعلومات بشأن أحداث غلاف غزة؟

٢- ما أسباب تفضيلات الجمهور باختيار قناة دون أخرى؟

- ٣- ما المعلومات التي يسعى المشاهد في الحصول عليها؟
- ٤- ما الكيفية التي يتابع عن طريقها الجمهور القنوات الفضائية التلفزيونية؟
- ٥- ما الخبراء الذين يفضل المشاهد متابعتهم في الحصول على المعلومات بشأن الاحداث؟
- ٦- ما الدوافع التي تجعل الجمهور العراقي يتابع قناة من دون أخرى؟
- ٧- ما الأدلة التي يسعى الجمهور العراقي للحصول عليه حتى تجعله مقتنعاً بالتغطيات الإخبارية لتلك القنوات؟.

ثانياً: أهداف البحث

- ١- الكشف عن القنوات الفضائية التي يحرص المشاهد على متابعتها في الحصول على المعلومات المرتبطة بأحداث غلاف غزة.
- ٢- تحديد الأسباب التي تؤدي بالمشاهد بمتابعة قناة من دون أخرى للتزود بالمعلومات.
- ٣- معرفة طبيعة المعلومات التي يسعى المبحوث في الحصول عليها من جراء مشاهدته القنوات الفضائية.
- ٤- التقصي عن الكيفية التي يستخدمها المشاهد في الوصول للقنوات الفضائية، سواء كانت عبر الموبايل أو الحاسوب أو غيرها.
- ٥- معرفة الدوافع التي تدفع الجمهور العراقي في متابعة بعض القنوات الفضائية.
- ٦- معرفة طبيعة التفسيرات والأدلة التي تقدمها القنوات الفضائية التي تجعله يحرص على متابعتها.

ثالثاً: أهمية البحث

هناك أهمية للبحوث العلمية تفرضها طبيعة تلك البحوث التي غالباً تسعى لحل مشكلات في المجتمع ووضعها أمام أصحاب الشأن للإفادة منها في الحياة اليومية، وقد وجد الباحث أن هناك أهمية لهذا البحث يمكن تحديدها فيما يأتي:-

١- الأهمية العلمية

تعد البحوث العلمية كاشفة لمجالات متعددة في الحقول العلمية ومادة جاهزة أمام الباحثين للاستفادة منها في الحصول على حلول كاملة أو جزئية تُسهم بشكل وبأخر في مساعدة الباحثين الآخرين في عند محاولة تكرار البحث في القضية نفسها أو تطويرها كجزء طبيعي من تولد الأفكار وتطورها.

٢- الأهمية المجتمعية

تؤدي البحوث العلمية فوائد للباحثين عند الرجوع إليها لتكون متاحة لهم باعتمادها في الانطلاق في بحوث أخرى تهتم المجتمع وتعد مصدر من مصادر المعرفة، والكلام هنا يرتبط بالبحوث العلمية بشكل عام، وليس فقط يرتبط بهذا البحث، بمعنى أن المسيرة العلمية هي متواصلة عبر سلسلة فكرية مترابطة، والبحث يقدم تصورات علمية عن طبيعة تفضيلات واهتمامات الجمهور العراقي.

٣- الأهمية التطبيقية

البحوث التي لا تقدم حلولاً ميدانية لأصحاب المصالح لا تعد بحوثاً علمية ناجعة، ونجد أن أكثر البحوث فائدة هي تلك البحوث التي تقدم معلومات وافية بشأن موضوعة البحث، وهنا فأن هذا البحث ونتائجه واستنتاجاته سيكون متاحاً أمام القنوات الفضائية التي لم تحظى بمتابعة مستمرة ومشاهدة من قبل الجمهور العراقي لأجل البحث في الاسباب ومعالجتها، فضلاً عن أنه ايضاً سيكون متاحاً أمام القنوات التي تحظى بمشاهدة عالية لتعزيز تلك المشاهدات المرتفعة من أجل تعزيزها أكثر مستقبلاً.

رابعاً: مجالات البحث

لأي بحث علمي حدود علمية يمكن للباحث عن طريقه انجاز بحثه وينطلق ذلك من طبيعة مشكلة البحث وزمن حدوثها وتأثير ذلك على نتائجها وفي هذا البحث يجد الباحث ان مجالات بحثه تتحدد فيما يأتي:-

١- المجال المكاني: الجامعة المستنصرية- بغداد .

٢- المجال الزمني: يبدأ المجال الزمني لهذا البحث من ٧ / ١٠ / ٢٠٢٣ وهذا يمثل اليوم الأول لانطلاق هذه العملية وهو تاريخ توزيع الاستبانة وعرضها على المبحوثين واعادتها والتي انتهت بيوم ٢٧ / ١٠ / ٢٠٢٣.

٣- المجال البشري: يتحدد المجال البشري بأفراد العينية الذي سيجيبون على اسئلة استبانة البحث وتم تحديدهم على وفق معطيات البحث وهم قد تمثلوا في طلبة قسم الإعلام في كلية الآداب- الجامعة المستنصرية للمراحل الدراسية الصباحية والمسائية، وقد تم اختيار طلبة قسم الصحافة لتوافر الخبرة لديهم كونهم طلبة يدرسون الإعلام وفنونه يجعلهم أكثر اطلاعا على مجريات الأحداث، فضلاً عن أن نقاشتهم اليومية في المجال قريبة من مجريات الأحداث.

خامساً: مجتمع البحث وعينته

١- مجتمع البحث.

يتحدد مجتمع البحث في طلبة قسم الإعلام - كلية الآداب - الجامعة المستنصرية وهو مجتمع محدد ويبلغ عدد افراد مجتمع هذا البحث (٦٧٨) مبحوثاً وهو قابل للحصر ويعد مجتمعاً طبقياً يقترب من الانسجام في الاهتمامات والرؤى وهذه إحدى سمات الافراد في مثل هذه المجتمعات، لذا يجد الباحث أن هذا المجتمع مناسب لمثل هذه البحوث، ويمكن أعمام هذه النتائج على طلبة كليات الإعلام وأقسامها في العراق كونهم ينتمون إلى الفئة الاجتماعية نفسها ويمثلون جمهور يعمل في الوسط الإعلامي ويمكن ان تعطينا اجاباتهم مؤشرات علمية قريبة من واقع توجهات الجمهور بشكل عام.

جدول (١) مجتمع البحث الكلي الذي خضع لاقتطاع العينة منه

مجتمع البحث	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	٥١٥	%٧٥,٩٥
أناث	١٦٣	%٢٤,٠٤١
المجموع	٦٧٨	%١٠٠

٢- عينة البحث

توجد اساليب مناسبة في اقتطاع العينة في المجتمعات الصغيرة والمحددة (أبوعلام، ٢٠٠٧م، صفحة ص١٦٧)، قد استخدم الباحث الطريقة القياسية في اقتطاع العينة عبر تقسيم مجتمع البحث على النسبة التي يختارها الباحث مقرونة بمعيار علمي يحدد عن طريق حجم المجتمع، ولأن حجم مجتمع البحث ليس كبيراً فقد رفع الباحث من النسبة لتكون عينة البحث مناسبة، وقد اختار الباحث النسبة (١٩%) ليتم تقسيمها على المجتمع البحث وعن طريق استخدام المعادلة الآتية:- وتكون عينة البحث وفق هذه المعادلة ١٢٨ مبحوثاً.

$$128 = \frac{678}{100} \times 19 = 100$$

وبذلك تكون العينة المقتطعة من مجتمع البحث هي: ١٢٨ مبعوثاً وقد اضاف الباحث عشرة مبعوثين تحسبا لعدم ملء بعض الاستمارات من قبل المبعوثين أو في حالة عدم ملئها بشكل صحيح، مما يضطر الباحث لإهمالها فعلا تم اهمال هذا العدد من الاستبانات التي وردت فيها بعض الاجابات المتناقضة.

جدول (٢) توزيع العينة حسب النوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	٧٧	٦٠,١٥%
أناث	٥١	٣٩,٨٤%
المجموع	١٢٨	١٠٠%

سادساً: منهج البحث

يُعد هذا البحث من البحوث الوصفية من حيث النوع وهو الأنسب لما يتسم به من مقدرة على وصف الظاهرة التي تخضع للدراسة وتثبيت الظروف المحيطة بها، واعتمد البحث على منهج المسح الميداني الذي يقدم رؤية واضحة عن الظاهرة وتحليلها وتفسيرها، وكشف الحقائق المتصلة بطبيعة المواقف لمجموعة من الناس أو الأحداث أو لأية ظاهرة أخرى تهم الجمهور.

سابعاً: اختبارات الصدق والثبات

أ. الصدق: يكشف الصدق مدى صلاحية استخدام درجات المقياس للقيام بتوضيحات محددة (أبوعلام، ٢٠٠٧م، صفحة ص٤٦٥) ويعد من الاجراءات الضرورية لضبط مسار النتائج التي يسعى إلى تحقيقها الباحث، وقد عرض الباحث الاستبانة على مجموعة من الخبراء^(*). للتأكد من موافقتها لمعايير البحث

(*) اسماء الخبراء المحكمين:

١- أ.د. وسام فاضل راضي، كلية الإعلام - جامعة بغداد

٢- أ.م.د. نهلة عبد الرزاق، قسم الإعلام - كلية الآداب - الجامعة المستنصرية.

العلمي، وقد تم تعديل الاستبانة بما ينسجم مع ملاحظات الخبراء التي كانت متطابقة احيانا ومتباينة أحيانا.

جدول (٣) الصدق الظاهري للبحث

آراء الخبراء تجاه الاستبانة					
ت	محاو الاستبانة	عدد الفقرات	اراء الخبراء		%
			صالحة	غير صالحة	
١	البيانات الشخصية	٤٠	٣٣	٧	٨٢,٥
٢	المشاهدة	١٤٥	١٢٩	١٦	٨٨,٩٦
	المجموع	١٨٥	١٦٢	٢٣	٨٧,٥٦

ويساوي الصدق مجموع الفقرات المتفق عليها مقسوما على الفقرات الكلية للاستبانة وبذلك فإن الصدق الظاهري لها البحث هو (٨٧,٥٦).

ب. الثبات : معامل الفاكرونباخ (alphakronbachs) للاتساق الداخلي: ان معامل الفا يزودنا بتقدير جيد في اغلب المواقف وتعتمد هذه الطريقة على اتساق اداء الفرد من فقرة إلى اخرى وقد تم استخدام استمارات البحث جميعها البالغ عددها (١٢٨) استمارة ثم استخدمت معادلة الفا وقد بلغ معامل ثبات المقياس (٠,٧٢) ويُعد هذا المعامل مرتفعا عند مقارنته على وفق معيار مطلق.

المبحث الثاني: الخصائص الاتصالية للفضائيات

تتميز الفضائيات بأبعاد تأثيرية هائلة لما لها من خصائص فنية تتسم بها ترتبط بالشكل والمضمون والظروف المحيطة في المجتمع اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وأمنيا، فضلا عن طبيعة الجمهور وتنوعه ولما لهذه الخاصية

من أهمية في زيادة التعرض للفضائيات وعلى سبيل المثال، فإن اهتمامات الشباب غير اهتمامات الكبار كما أنها تتباين عن اهتمامات الإناث وهذا يرتبط في طبيعة الفئة العمرية وبيئتها الاجتماعية.

تأتي القدرات التأثيرية للفضائيات في إحدى جوانبها من أنها تقدم المشهد متكاملًا وكأن المشاهد جزء من المضمون الذي تعرضه الفضائيات، فأنها المعلم العظيم للشعب كما يصفه المشرفون في التلفزيون البريطاني، فدورها أكبر وتأثيرها أعظم على الرغم من تزايد استخدام منصة الإنترنت من قبل الجمهور بل أصبح لشبكات التواصل الاجتماعي دوراً تعزيزياً للمضامين التي تعرضها الفضائيات عبر تكرر عرضها في منصات الشبكات واحتفاظها بالتفاعلات اليومية في حين ان المضامين التي يتم عرضها في الفضائيات بشكل مستمر إذ أنها تختفي حال انتهاء وقت عرضها وتبقى أحياناً في أرشيف المحطات الفضائية (أبوصبع، ١٩٩٩م، صفحة ص ٣٠).

وتقدم الفضائيات مضامينها عبر ادواتها المتنوعة كالنشرات الإخبارية والمواجز والبرامج الحوارية التي يكون لها مجتمعة دوراً ملموساً في تحريك الجمهور إزاء القضايا التي تعرضها شاشات الفضائيات، إلا ان الدراسات الإعلامية تؤكد تراجع عدد مشاهدات الجمهور للشاشة مقارنة في الثمانينيات والتسعينيات والعقد الأول من القرن الحالي، ولكن في الوقت نفسه شهدت منصة اليوتيوب زيادة ملحوظة لمتابعة الفضائيات عبر هذه المنصة وبالتالي فإن هذا يدل على احتفاظ الفضائيات بالمشاهدات المستمرة ولكن ليس عبر شاشتها بل عبر منصات أخرى متعددة وعلى سبيل المثال وليس الحصر، كـ (الفيسبوك، يوتيوب، الانستغرام منصة أكس) وغيرها (اسماعيل، ١٩٩٧م، صفحة ص ٦٧).

النشرات الإخبارية

تؤدي النشرات الإخبارية كأحد أجندة الفضائيات في تزويد الجمهور بالمعلومات بما يرتبط بالأحداث اليومية التي تهتمه ويحافظ على متابعتها، فالمشاهد بحاجة ماسة في الحصول على تفسيرات الأحداث وهذه يحصل عليها عبر استضافة الخبراء في النشرات الإخبارية التي تُسهم في احاطة الحدث من كل جوانبه عن طريق عرض وجهات النظر المتباينة ويترك للجمهور الحكم على مجريات الأحداث وتطوراتها (اورليبار، ٢٠٠٧م، صفحة ص ١٢١) ويقول الباحث البريطاني (كريجر هل): هناك ثلاثة افتراضات تحدد العلاقة بين الجمهور والتلفزيون، الافتراض الأول هو قبول المضمون من قبل الجمهور من دون تفكير، والافتراض الثاني رفض المضمون من دون تفكير، والافتراض الثالث هو افتراض تفاوضي بين الرفض والقبول معتمداً على مناقشة الأدلة والبراهين التي تقدم من قبل التلفزيون، لذلك ينصح جون ريف العاملين في المحطات التلفزيونية بأن يتصوروا أنهم يوجهون مضامينهم إلى جمهور قد فقد حاسة السمع، بمعنى ان هناك ضرورة للاهتمام بالصورة والشكل في التلفزيون وهذا يعطي أهمية

كبيرة في قبول المضمون (زغير، ٢٠٠٨م، صفحة ص ١٥٩) ويتفق كثيراً مع مقولة ماكلوهان (الرسالة هي الوسيلة)، إذ تبرز أهمية الصورة في تحفيز العاطفة إزاء الأحداث وتدفع المشاهد لمتابعة الحدث عبر شاشة التلفزيون، فالعاطفة تعد مصدراً من مصادر قوة التأثير إذا اقترن المضمون بصور تمثل الحدث أو فيديوهات تعرض الواقع كما هو عبر شاشته الصغيرة، إلا أن الخبر المجرد سيكون ضعيفاً أجوفاً من التأثير وكأن الأمر لا يعدو أكثر من كونه خبر ينشر في صحيفة مطبوعة غير مقروءة، فكلما كانت هناك مثيرات للمشاهد ترافق الخبر يكون تأثيره أعمق وأقوى على الجمهور (مرسي، ١٩٨٥م، صفحة ص ١٣٧).

استخدام الصورة والفيديو

من أهم الخصائص التي أعطت قوة تأثيرية للتلفزيون أن شاشته تعرض تفاصيل لا يستطيع المشاهد ملاحظتها في الواقع، فضلاً عن أن الشاشة تُسهم في التركيز على الأحداث وتقلل مساحتها في حين أن الواقع يشتمل ذهن المتابع ويلهيه في بعض التفاصيل التي قد لا يحتاجها، إذ أن اندماج الصورة مع الصوت مع الأشكال الفنية مدعوماً بفيديوهات تنقل الحدث بشكل مباشر إلى الجمهور عبر شاشة القنوات الفضائية يعطي له بعداً تأثيرياً مهماً عبر عميلة (الاستغراق) والاحاطة بتفاصيل تحفز المشاهد في الوصول إلى تفاصيل أخرى تتعلق بالحدث قد أصبح العالم يخضع إلى سيطرة وسائل الإعلام عبر الأشكال الفنية التي تعرضها شاشته بشكل يومي (حنا، ٢٠٠٢م، صفحة ص ٢٤).

الصورة أو الفيديوهات المباشرة تسهم إلى حد كبير في تعزيز مصداقية المضامين التلفزيونية التي تبث عبر برامجها المتنوعة، ويشير ولبرشرام إلى عمق التفاعل بين المشاهدين وشاشة التلفزيون إلى حد جعل من الصعوبة على بعضهم التفريق بين الواقع الذي يعيشه الفرد و بين ما يعرضه التلفزيون ويدعم هذه التفاعل التعليقات التي ترافق الصور والفيديوهات التي تعرضها هذه المحطات الفضائية ويتطلب تحقيق انسجام بين الصورة وبين التعليق حتى تكون أكثر مصداقية حين يشاهدها الأفراد لا سيما، إذ تم استضافة المتحدثين من موقع الأحداث أو استضافة شهود عيان يؤدي إلى تعزيز موثوقية هذه المضامين لدى الجمهور الذي يتابع حدث معين يرتبط باهتمام الناس (ناصر، ٢٠١١م، صفحة ص ١١٥).

المقدرة الإقناعية للفضائيات

أشارت بعض الدراسات أن عمليات الإقناع في البرامج التلفزيونية تكون أكثر قوة حين تكون الأهداف أكثر وضوحاً، وهذا ما أكده كل من (هوفلان وماندل) في دراستهما بأن المضامين التي قدمت مع توضيحات صدرت مع هذه الأحداث قد حققت قبولاً من قبل المشاهدين بمقدار النصف مقارنة بالأحداث التي قدمت عبر الشاشة من

تفسيرات أو توضيحات (السيد، ٢٠٠٨، صفحة ص ١٩٣) لأن المشاهد التي تقترن بالأدلة تخلق انطباعاً مقبولاً لاسيما لدى الجمهور النوعي الذي يهتم كثيرا بالتفسيرات المنطقية التي يقدمها الخبراء ازاء الاحداث وتعرض وجهات النظر المتباينة لطرفي النزاع من دون تحيز، لكن هذه الميزة يفتقر اليها الجمهور الذي لا يملك تحصيل علمي أو أنه جمهور غير واعي فإنه دائماً يبحث عن ما يتفق معه من تفسيرات وتحليلات تتفق مع ما يؤمن به هو بغض النظر عن صدق هذه التفسيرات أو صدقها (مراد، ٢٠١١م، صفحة ص ٢٠٢) وتشير الدراسات أن هناك علاقة بين اشتداد الازمات وحجم المشاهدة فكلما اشتدت الازمات أزداد حجم المشاهدة لأن ذلك مرتبط بحاجة الجمهور بالحصول على مزيد من التفسيرات بشأن هذه الاحداث والازمات سواء كانت منها الأمنية أو السياسية أو الطبيعية وهذا ما دفع بعض الحكومات لا سيما في العالم الثالث إلى السيطرة على المحطات الفضائية أو استمالتها أو شراء خطابها الإعلامي أو التفاهم مع أصحاب الظهور الإعلامي من أجل تحقيق رضا عن اداء تلك الحكومات ولدينا أمثلة كثيرة في العراق وفي دول أخرى وعادة تلجأ الحكومات التي تتغمس في الفساد إلى خلق جبهة دفاع عن افعالها لتبريرها أمام الجمهور عبر اقناع الرأي العام بمثل هذه التبريرات التي ربما تجابه بالرفض من قبل المجتمع أو من الرأي العام النوعي

لذلك اصبح التلفزيون واجهة سياسية لبعض الأنظمة العالمية واداة من أدوات الدعاية التي تستخدمها الحكومات في تطبيق برنامجها المحلي والخارجي، فهو يحمل في طياته مضامينه رسائل متنوعة بشأن وجهات نظر الدول ازاء بعضها ويكون ايضا اداة فاعلة في التحضير للحروب وقبل العمليات العسكرية وقد لاحظنا ذلك عن تحضيرات التحالف الدولي لا خراج القوات العراقية من الكويت في عام ١٩٩٠، وكذلك الحملات الدعائية التي استخدمتها الولايات المتحدة لدى اسقاطها النظام العراقي بعد ٢٠٠٣ فالاستخدام الذي يستند إلى معايير علمية يحقق نتائج ايجابية ويحقق تفاعل وقبول من الأفراد

المبحث الثالث: تفضيلات الجمهور في متابعة القنوات الفضائية

تفضيلات الجمهور العراقي للقنوات الفضائية في متابعة أحداث اقتحام غزة وما تلاها - دراسة مسحية على طلبة الجامعة المستنصرية- كلية الآداب- قسم الإعلام وقد قُسم الاطار النظري على خمسة محاور، إذ شمل المحور الأول المتغيرات الديمغرافية للمبحوحين، في حين كان المحور الثاني يتصل بالمشاهدة، وتناول المحور الثالث تعاضم حجم المشاهدة وكان المحور الرابع في دوافع الجمهور في مشاهدة القنوات الفضائية، في حين كانت الاستنتاجات هي المحور الخامس

المحور الأول الخصائص الديمغرافية

أولاً : توزيع العينة على وفق المتغيرات الديمغرافية.

- ١- (٦٠,٩٣) من المبحوثين كانوا من الذكور، في حين مثل الإناث ما نسبته (٣٩,٠٦) من العينة.
- ٢- (٦٢,٥) متزوجون في حين مثل العزاب ما نسبته (٢٧,٣٤) وشكل ما نسبته (١٠,١٥) منهم بين أرمل ومطلق ومنفصل.
- ٣- (٨٣,٥٩) من المبحوثين كانوا من ضمن الفئة العمرية (١٨-٢٧)، في حين مثلت الفئة (٢٨-٣٧) ما نسبته (١٠,١٥)، وجاءت الفئة (٣٨ , اكثر) بما نسبته (٦,٢٥) من العينة.
- ٤- (٥٠%) من المبحوثين كانوا من الدراسة الصباحية ومثلهم من الدراسة المسائية.
- ٥- (٣٤,٣٧) كانوا من طلبة المرحلة الرابعة ومثلهم من المرحلة الثالثة، في حين مثل ما نسبته (٣٢,٨١) من طلبة المرحلة الثانية المبحوثين.

جدول (٤) توزيع العينة على وفق المتغيرات الديمغرافية

النوع		ذكور		إناث		المجموع	
الاعداد والنسب		٧٨	٦٠,٩٣	٥٠	٣٩,٠٦	١٢٨	%١٠٠
الحالة الاجتماعية		متزوج		اعزب		ارمل، مطلق	
الاعداد والنسب		٨٠	٦٢,٥	٣٥	٢٧,٣٤	١٣	١٠,١٥
المراحل الدراسية		الثانية		الثالثة		الرابعة	
الاعداد والنسب		٤٢	٣٢,٨١	٤٣	٣٣,٥٩	٤٣	٣٣,٥٩
نوع الدراسة		الدراسة الصباحية		الدراسة المسائية			
الاعداد والنسب		٥٠	%٥٠	٥٠	%٥٠	١٢٨	%١٠٠

المحور الثاني : المشاهدة

كشفت اجابات المبحوثين بشأن أسماء القنوات التي يفضل أفراد العينة في متابعتها للحصول على المعلومات بشأن اقتحام مستوطنات غلاف غزة وما تلاها من عمليات عسكرية فقد جاءت قناة الجزيرة أولاً بنسبة (٥٨,٥٩) من المبحوثين يحرصون على متابعة قناة الجزيرة وقد علل الجمهور اسباب تلك المتابعة إلى سرعة نقل الحدث

وتزويد الجمهور بخلفياته واسبابه والاقناع الذي يحققه، في حين جاءت قناة الشرقية ثانياً في نسبة المتابعة من بين أفراد العينة فقد جاءت نسبة مشاهدتها (٥٠%) من افراد العينة وعلل الجمهور ان تغطيتها قد اجابت على استفسارات الاحداث التي يرغب افراد العينة في الحصول عليها.

وقد جاءت كل من قناتي العراقية والحدث ثالثاً في حجم المتابعة بنسبة (٣٨,٢٨) في الحصول على الاخبار والمعلومات التي ترتبط بأحداث غزة وقد علل الجمهور ذلك لارتباطه بتقديم ادلة وتفسيرات للأحداث التي تقوم كلا القانتين بتقديمها اثناء تغطياتهما المستمرة وجاءت قناة العربية بنسبة (٣٢%) من حجم المتابعة لأفراد العينة واخيراً حصلت القناة الرابعة والعهد و Cnn ودجلة وbbc وغيرها من القنوات على حجم متابعة معين ولكن بنسب متقاربة وضعيفة وهذا يدل ان الجمهور العراقي قد فضل القنوات العربية على القنوات المحلية في الحصول على المعلومات ولكنه في الوقت نفسه فضل القناة العراقية وقناة الشرقية محلياً في الحصول على الاخبار.

للمزيد الاطلاع على جدول (٥) اسماء القنوات الفضائية الأكثر مشاهدة من قبل الجمهور

ت	اسم القناة	التكرار	النسبة
١	الجزيرة	٧٥	٥٨,٥٩
٢	الشرقية	٦٤	%٥٠
٣	العراقية	٤٩	%٣٨,٢٨
٤	الحدث	٤٩	%٣٨,٢٨
٥	العربية	٤٢	٣٢,٨١
٦	الرابعة	١٠	%٧,٨
٧	العهد	٧	
٨	utv	٧	
٩	Cnn	٧	
١٠	دجلة	٧	

الأشكال التي يحرص أفراد العينة على متابعتها

كشفت اجابات المبحوثين عن أن افراد العينة يتابعون النشرات الإخبارية في القنوات التي يحرصون على متابعتها للحصول على الأخبار بشأن أحداث غزة، في حين جاءت البرامج السياسية ثانياً بنسبة (١٥,٦٢%) والمراسلون ثالثاً في تفضيلات المشاهدين في الحصول على المعلومات بشأن غزة.

جدول (٦) الاشكال التي يتابعها المبحوثين في القنوات الفضائية

النسبة	التكرار	الاشكال
٥٨,٥٩%	٧٥	النشرات الإخبارية
١٥,٦٢	٢٠	البرامج السياسية
٩,٣%	١٢	التغطيات الخاصة
٦,٢٥%	٨	المواجيز
١٠,١٥%	١٣	المراسلون

الخبراء الذين يحرص على متابعتهم المشاهدون للقنوات الفضائية

أشارت اجابات المبحوثين إلى أن ما نسبته (٥٤,٦٨%) من المبحوثين يفضلون متابعة الخبراء الأمنيين في تفسير مجريات الأحداث في غزة، في حين اشار ما نسبته (١٧,٩٦%) من المبحوثين إلى تفضيلهم في مشاهدة الخبراء المستقلون لتقديمهم معلومات محايدة تحيط مجريات الأحداث بعيداً عن التحيز وإخفاء الحقيقة، وقد كشفت اجابات المبحوثين عن ما نسبته (١٧,٩٦%) منهم بأنهم يتابعون الخبراء السياسيين في الحصول على المعلومات بشأن مجريات الاحداث في غزة، وأخيراً كشفت اجابات المبحوثين بان متابعة الخبراء من طرفي النزاع هو الأقل متابعة وبنسبة (١١,٧١%) وربما يعود هذا إلى عدم ثقة افراد العينة بالخبراء الذين ينتمون لاحد اطراف النزاع.

للمزيد انظر جدول(٧) تفضيلات الجمهور في متابعة الخبراء في الحصول المعلومات

النسبة	التكرار	طبيعة الخبراء
٥٤,٦٨%	٧٠	خبراء امنيون
١٧,٩٦%	٢٣	خبراء مستقلون
١٥,٦٢%	٢٠	خبراء سياسيون

خبراء ينتمون إلى طرفي النزاع	١٥	%١١,٧١
------------------------------	----	--------

جنسية الخبراء الذين يفضلون افراد العينة متابعتهم في الحصول على الاخبار

كشفت اجابات المبحوثين عن أن ما نسبته (٦٢,٢٥%) منهم يفضلون متابعة الخبراء من جنسيات عربية في للإحاطة بالمعلومات التي ترتبط بأحداث غزة، في حين كشف ما نسبته (٢٢,٩٦%) من المبحوثين بأنهم يفضلون الخبراء من جنسيات اجنبية للحصول على المعلومات.

للمزيد الاطلاع على جدول (٨) تفضيلات الجمهور في متابعة الخبراء بحسب جنسياتهم

جنسية الخبراء	التكرار	النسبة
عربية	٨٠	%٦٢,٢٥
اجنبية	٢٩	%٢٢,٦٥
من دول محور المقاومة	١٢	%٩,٣٧
من اسرائيل والدول المؤيدة لها	٥	%٣,٩
عراقية	٢	%١,٥٦

الوقت الذي يستغرقه الجمهور في متابعة القنوات الفضائية

كشفت اجابات المبحوثين عن أن ما نسبته (٧١,٨٧%) منهم يقضون ساعة واحدة يوميا في متابعة الاحداث الجارية في غزة وهذا يكشف ان العينة هم من الطلبة لذا يقضون كثير من وقتهم في الدوام والعمل والدراسة، في حين كشف ما نسبته (١٨,٧٥%) من المبحوثين يقضون ساعتين يوميا في الحصول على المعلومات بشأن الاحداث الجارية في غزة، وكشف ما نسبته (٥,٤٦%) منهم بأنهم يقضون أكثر من أربع ساعات في متابعة الاحداث.

للمزيد الاطلاع على جدول (٩) الاوقات التي يستغرقها الجمهور في متابعة احداث غزة

النسبة	التكرار	الوقت المستغرق
٧١,٨٧%	٩٢	ساعة وأقل
١٨,٧٥%	٢٤	ساعتان
٣,٩%	٥	ثلاث ساعات
٥,٤٦%	٧	اربع ساعات

اسباب تفضيلات الجمهور في متابعة قنوات من دون غيرها

كشفت اجابات المبحوثين عن أن سبب تفضيلات الجمهور في متابعة بعض القنوات من دون غيرها يعود إلى ان ما نسبته (٤٦,٨٧٥%) من المبحوثين يرون ان سرعة التغطية ونقل الخبر من موقع حدوثه هو السبب الرئيس الذي يدفع الجمهور لمتابعة هذه القنوات، في حين كشف ما نسبته (٢٣,٤٥%) من المبحوثين بأنهم يعتقدون بصدقية التغطيات للأحداث جعلهم يختارون قنوات من دون غيرها للمتابعة، وكشف ما نسبته (١٥,٦٢%) من المبحوثين بان القنوات التي يتابعوها تقدم لهم تفسيرات وادلة مقنعة بشأن مجريات الاحداث.

للمزيد الاطلاع على جدول (١٠) اسباب تفضيلات الجمهور في متابعة قنوات من دون غيرها

النسبة	التكرار	اسباب التفضيلات
٤٦,٨٧%	٦٠	سرعة التغطية
٢٣,٤٥%	٣٠	صدقية التغطية
١٥,٦٢%	٢٠	تقديم أدلة وتفسيرات
١٤,٠٦%	١٨	الاقناع

المحور الثالث زيادة حجم المشاهدة

أولاً: اسهام أحداث غزة في زيادة حجم المشاهدة للقنوات الفضائية

كشفت اجابات المبحوثين عن زيادة كبيرة في حجم المشاهدة للقنوات الفضائية بعد احداث غزة وهذا يتفق مع الدراسات الإعلامية التي تؤكد عن ازدياد المشاهدات اثناء الازمات

للمزيد الاطلاع على الجدول (١١) زيادة حجم المشاهدة مع بدأ احداث غزة

النسبة	التكرار	زيادة حجم المشاهدة
٨٨,٢٨%	١١٣	ازدادت بشكل رئيس
٧,٨١%	١٠	ازدادت بشكل ثانوي
٣,٩%	٥	لم تزد

ثانياً: اسهام الفضائيات بفك الغموض عن الاحداث

اشارت اجابات المبحوثين بأن اسهام الفضائيات وما تعرضه من تفسيرات وتحليلات بفك بغض رموز الغموض الذي رافق العمليات التي حصلت في غزة بما نسبته (٨٥,٩٣%) ، في حين اشار ما نسبتهم (٧,٨١%) من المبحوثين إلى ان اسهام الفضائيات كان ثانوياً.

للمزيد الاطلاع على الجدول (١٢) الاسهام بفك الغموض بشأن الاحداث

النسبة	التكرار	
٨٥,٩٣%	١١٠	اسهمت بفك الغموض
٧,٨١%	١٠	اسهمت إلى حد متوسط
٦,٢٥%	٨	لم تسهم

المحور الرابع

دوافع مشاهدة الجمهور في متابعة القنوات الفضائية.

أ- أشارت اجابات المبحوثين بشأن الفقرة (تزودني بالأخبار المتصلة بأحداث غزة) بما نسبته (٨٧,٥%) منهم بأن الفضول الذي يدفعهم لمشاهدة الفضائيات هو لأجل التزود بالمعلومات والاحاطة الكاملة بمجريات الأحداث، في حين أشار ما نسبته (٧,٨%) من المبحوثين أن الحصول على المعلومات كان الدافع الأقل لمشاهدة القنوات الفضائية.

ب- كشفت اجابات المبحوثين بشأن الفقرة (تعرفني بالشخصيات التي تُسهم في تقديم تفسيرات بالأحداث) عن ما نسبته (٨٩%) منهم بأن احد دوافع مشاهدة القنوات الفضائية لأجل التعرف الشخصيات التي تقدم تحليلات وتفسيرات بالمجريات المتصلة بالاحداث.

ت- كشفت اجابات المبحوثين بشأن الفقرة (تطلعي على القرارات التي تصدرها المنظمات الدولية بشأن الأخبار) بما نسبته (٨٩%) منهم بأن الاطلاع على القرارات التي تصدرها المنظمات الدولية هي أحد الدوافع لمشاهدة الفضائيات بالمعلومات والاحاطة الكاملة بمجريات الأحداث، في حين أشار ما نسبته (٧,٨%) من المبحوثين أن الحصول على المعلومات كان الدافع الأقل لمشاهدة القنوات الفضائية.

ث- أشارت إجابات المبحوثين بشأن الفقرة(تزودني بآخر البيانات التي تصدر من مواقع الحرب) إلى ما نسبته (٩٠%) منهم بأن أحد أهم الدوافع لمشاهدة القنوات الفضائية هو لأجل الحصول على البيانات المتصلة بأحداث غزة.

للمزيد الاطلاع على جدول (١٣) دوافع مشاهدة القنوات الفضائية لدى الجمهور العراقي

الفقرة								البديل			
				كثيراً		قليلاً		لم تسهم		المجموع	
ت		%		ت		%		ت		%	
تزودني بالأخبار المتصلة				١١٢	٨٧,٥	١٠	٧,٨	٦	٤,٦	٢٨	١٠٠%
بأحداث غزة				١١٤	٨٩%	١٠	٧,٨	٤	٣,١	٢٨	١٠٠%
تعرفني بالشخصيات التي تُسهم في تقديم تفسيرات بالأحداث											

تطلعي على القرارات التي تصدرها المؤسسات الدولية بشأن حرب غزة	١١٥	٨٩,٨	١٠	٧,٨	٣	٢,٣	١٢٨	%١٠٠
تزودني بآخر البيانات التي تصدر من مواقع الحرب	١١٦	%٩٠	١٠	٧,٨	٢	١,٥	١٢٨	%١٠٠

❖ الاستنتاجات

- ١- كشفت النتائج ان هناك زيادة كبيرة في مشاهدة الفضائيات اثناء الازمات والاحداث من قبل الجمهور العراقي.
- ٢- كشفت النتائج إلى تفضيل الجمهور العراقي (عينة البحث) في متابعة قناة الجزيرة في الحصول على الأخبار المتصلة بأحداث غزة.
- ٣- حصول قناة الشرقية على المرتبة الثانية في نسبة تفضيلات الجمهور العراقي.
- ٤- حصول كل من قناة العراقية والحدث على المرتبة الثالثة في تفضيلات الجمهور العراقي في متابعة أحداث غزة.
- ٥- كشفت اجابات المبحوثين عن حصول قناة العربية على المرتبة الرابعة في تفضيلاتهم لمتابعة الاحداث المتصلة بقناة غزة.
- ٦- المصدقية وسرعة التغطية ونقل الخبر من مسرح الأحداث هم من الاسباب التي دفعت بالجمهور العراقي لمتابعة بعض القنوات من دون غيرها.
- ٧- عزوف الجمهور العراقي عن بعض القنوات الفضائية المحلية وتفضيل القنوات العربية في الحصول على المعلومات.
- ٨- ان هناك علاقة طردية بين حاجة الجمهور للحصول على المعلومات وبين زيادة حجم المشاهدة للقنوات الفضائية.
- ٩- كانت النشرات الإخبارية والتغطيات الخاصة وما يقدمه المرسلون من معلومات من مسرح الاحداث كان الأكثر اهتماماً من قبل الجمهور العراقي في متابعتهم للقنوات الفضائية.
- ١٠- يفضل الجمهور العراقي متابعة الخبراء الامنيون العرب والاجانب بالأحداث المتصلة بغزة.
- ١١- يفضل الجمهور العراقي متابعة الخبراء الأمنيين على الخبراء السياسيين في الحصول على المعلومات المتصلة بأحداث غزة.

- ١٢- الذكور أكثر اهتماماً من الإناث في متابعة الأحداث المتصلة في غزة
١٣- تتحصر نسبة المشاهدة بين ساعة إلى ساعتين يوميا بشأن الأحداث المتصلة بغزة.

❖ المصادر

- جوناثان بنجيل، و جيرمي اورليبار. (٢٠٠٧م). *المرجع الشامل في التلفزيون*. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- حسن مكاي وليلي السيد. (٢٠٠٨). *الاتصال ونظرياته المعاصرة* (المجلد ٨). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- رجاء أبوعلام. (٢٠٠٧م). *مناهج البحث في العلوم النفسية*. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- سعيد مبارك آل زغير. (٢٠٠٨م). *التلفزيون والتغيير المجتمعي*. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- صالح خليل أبوأصبع. (١٩٩٩م). *الاتصال الجماهيري*. عمان: دار الشروق.
- عبد الجبار ناصر. (٢٠١١م). *ثقافة الصورة في وسائل الإعلام*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- فاضل حنا. (٢٠٠٢م). *التلفزيون ماله وعليه*. بيروت: مؤسسة الرسالة للنشر.
- كامل خورشيد مراد. (٢٠١١م). *الاتصال الجماهيري والإعلام*. عمان: دار المسيرة للنشر والطباعة.
- محمد محمود مرسي. (العدد ١٥)، (١٩٨٥م). *أهمية التلفزيون في الحصول على الأخبار*. مجلة الدراسات والأبحاث الإذاعية والتلفزيونية، صفحة ١٣٧.
- محمود حسن اسماعيل. (١٩٩٧م). *التنشئة السياسية دراسة في أدوار اخبار التلفزيون*. القاهرة: دار الجامعات للنشر.